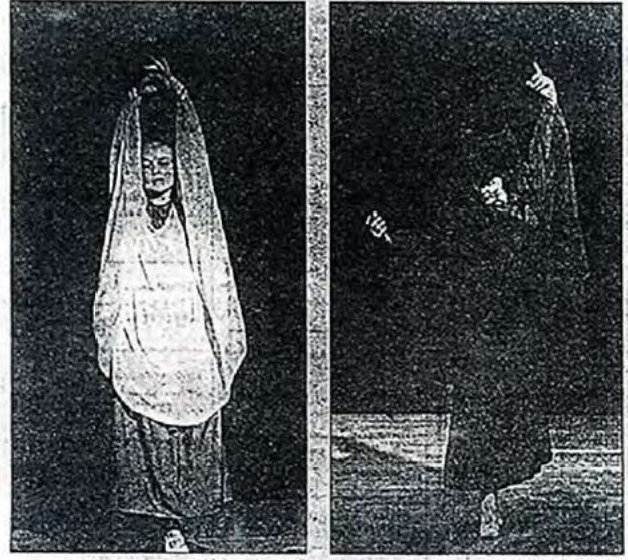


«فرقة الأوريتيمي» على خشبة مسرح «الثقافي الروسي»:

إن لم يكن رقصاً فهو كلام



الأوريتيمي، رقص ام كلام

حركة الارب الى اللغة

ويختارها شيئاً فشيئاً في تجارب في نفسه ومع غيره.

تو وبيتو

هذا بالتأكيد ما ليس رقصاً، ربما نذكر تو الو او الدونو ايماني، لكننا هنا امامه فحسه قاطبة تقريباً، فالتحدث بملل الى شيء خاصه لقد وجدت الراقصه، ابراع جسدها، ورصمها، وبحث في تماس وتقاطع مع الاجساد الاخرى، ليست الوحدة، لكنها الضميمة على كل حال، هذا برغم البهجة والمصعوبة اللذين تم بهما، كان سرورها، وكان خاسياً وقاطعاً أكثر مما تتحمل القارة، بما ذلك تجربتها التي تمهنتها، بلما قدر كل هذه الجملاد مع الصمت ان تتنهد، وكانها ليست أكثر من امرأة، بلما قدر هذه العزلة في الجسد الواحد، والتعلق بين الاجساد الكثيرة ان تبدو مجرد شيئاً لا يعول احداه، هل وجد الجسد السعد نفسه ووجد غيره بهذه الطريقة، هل في انهما استمتعتا الزمان والصمت والوصول الى الرقصه لا تقول الراقصه ذاتها، لكن حب (السيستام) يبالغ آخر الامر، مع التسلسل والنهائيات، حب اللمسة، الصمت، الحب هذه الحظوة الشائقة في اللمة الجسد، لا يد منها. لقد دخل الدخول في ههنا، ومن هنا فحس سعيها تصور بموهبة ما للبطء والارباع والصمت والتشكك، والتعثر، كان جميع ايجاد الرقصه والارباع والحلقة الواحدة.

تتجارب بدون ان تتدحج وبدون ان تتكلم، وعلينا ان نرى ان تلك الشغافعات الكثيرة التي تقع بينها، بل علينا ان نراقب نوعاً من التجارب الذي هو متعلق أكثر منه بتشاربها او تفردها، تتنقل من التشابور والتفاني والتشفك والانعزال لكل جسده، التي حاسة في التشابور والتناظر والتقاطع؛ تصل الراقصه الى ابعائها ووسفاها الخاصة وجسدها، يمل التناوت بين جسديها وسننه وبدون ان يصل الى وجهه، في الوقت نفسه الذي تتجرب فيه مع الراقصه، في التجريبه والحالة والتشامس الجسدي في ان تتجارب، في دون ان تتوجه مع حركات الراقصه.

تو

ذلك يبدو بيده وفي اعلمه متصل، لكن بدون الوصول الى الحول والشماد، تنسج كل الراقصه وحدها، لكن ثمة ترتيباً وتناهما ما يولدان وتوحيبان اللغية من مظهر التشفك والانعزال والجانبيكية وتدون كل الراقصه بدورها من مقدمة المسرح، وتتراجع الاخرى وترقص كل واحدة وفحمتها الخاصة، وفحمتها التي وجدت بها ما يشبه الاحتكاك والتجريبه والنبح والتزويج، والجملاد مع الجسد والزمن والارتفاع، تتصل كسياساً شيئاً لا يلى وفحمتها فحسب بل التي جسدها، وتلعب وحدها لتتوارى بعد ذلك في الكواليس.

هذا ليس رقصاً، بقول المنشور الجسدي الذي وزعته الترفيق قبل العرض، من تدافع بشئ شرف الذين احدى تجربات الترفيق جيداً عن العجابه، كأنها هي الاخرى غير مستعدة للجباية الجدل والتشكك، هذا ليس رقصاً لكنه رقص، بطبيعة الحال، رقص لغته بحث عن الرقص، رقص لغته جلد بين الجسد ونغمه، بين الجسد والاجساد الاخرى، بين الجسد والوقت، بين الجسد والارتفاع، وبلغت بين الحركة والصمت، كما كان طيلة الوقت صمتاً ومثيراً هو ذلك الجدل مع الصمت.

بلا موسيقى وتعود فلتبغ نغايا الموسيقي، غياب الارتفاع، بانصمت الكبير والتأرجع، بدأ الجسد الرقص حواره مع نفسه ومع غيره، بدأ يعده ويؤرب الوقت والصمت بعداً، جدارتها، بحسب بهما، ما عاجز عن ان ينتظم في داخله او مع سواه، سفتكا في العداخل، متحرراً ميكانيكياً، منفصلاً ومطرداً الى نفسه، كان هنالك التشكك، الجانبيكية، التشابور، الوحدة، العزلة، قبل ان يجد المنصبة شيئاً شامتها، وليس بدون تراجعات وهنات وتردد ايقاعه،

قدمت على خشبة الثقافي الروسي فرقة «الأوريتيمي» ليوم واحد عرضاً هو بمثابة فن أمثال خاص يقوم على مفهوم روعي علاجي، ذلك أنه يعود الى مذهب فكري من شتاتين الذي ترك جماعات وفية خلفه. هنا مقالة.

اربع نساء في غللات خضففة وضغفافية معاً، غللات ليرتقلقل وفي الضوء واللون والتشربها حتى تبدو في احيان سودا خالصا، غللات لتتغير في الغشاء وتلغظ للجسد المتشركه سودا لثوية وطيفية وشجية في ان، وليبدو الجسد معاً قساراً على ان يذوب في الاثير والظهور، الجسد غير محصور هنا او مشدود كما هو في قلوب العالم، انه أكثر غسبياً بل هو غسباً أكثر، فالغللات تغمره من الرأس الى القدم، لكنه على هذا النحو نوع من جسد آخر، بل نوع بل جسد انساني، غائب، غائب في الزمن أيضاً، إذ نزال نشعر بان لمة سودا شبيهة قلوبخية هنا، ليست الغللات رؤسائية، لكنها تطل على عمنس شتى، بل هي مع الضوء قادرة على الارتفاع بازمنة مختلفة، ونساء مختلفات، جوار وسيدات شرقيات وغربيات.

أربعة، يرفع الازرع في حركات مختلفة سعوية وتؤلا، أو كما، وسطا، الاثبات ان كلامهم تتابع حرة مختلفة عن الراقصين، وما من مجال لتواهن معاً، كل من لها حركتها، الازرع ليس يتشرب ويتشرب حقيقي، بل يتشرب الازرع بصعوبة الاطاعة واستيعاب ما يجري في التلغف ذاتها، بل وسعوية ايجاد للتحفة وتشركه للارتفات الازرع والمسرح ككل، فغن هذا الازرع مشرب، خاصة انه يجري على خلفية سامة تماماً، ما من موسيقى على الاطلاق، بل المقروص ان النساء الازرع يولدين، كل من جسدتها، ايقاعاً خاصاً تجده في نفسها، وتقلل انهما تنسى الى ايجادها، أو احياناً سعيها ان يجرى ايقاع اجسادهن وايقاع الحلقة، الازراعان وحدهما متشركان، التمثيل العلوي من الجسد، مقابل جسد شبيه صامت في جثته السفلى، القدمان تتحركان بدون ان تتجاوبا تماماً مع حركة الازراعين والرأس، ثمة سعوية في كل العلو يميل إليها معهما انهما (في القدمان) تتلفلتان خطواتهما التزلعا، ليس التشابور اذاً، بل حركات كل الراقصه فحسب، ولكنه نوع من تفرقات داخل كل واحد، داخل جسدها، اعلاه واسفله، داخل حركتها نفسها، متسارعة في الاعلى، متعزلة في الاسفل، كل هذا يتعاون بانها امام صعوية مقترنة، فالحركات المتضاربة التي تشتت النظر وتفتت ذهنه من توحيد تلاته، تتعثر بان الاجساد المتحركة نفسها في حال من الحصر الفهمي، يتوجه حركتها بعينها وسعيه ومتصلة الى حد الجانبيكية، ليست حرة الرقصه المتفرقة بل اليو ايقاع الحركات المنكفلة الازرع التي لا تلتقي ولا تشابه، لا تؤلف سون هذا الاختلاف الصعيب، وتكتسب الحركات والاجسام بان كل راقصة داخل جسدها الخاص، وتتشركه الخاص، يتشرباننا بان في كل فرد من ميكانيكية، فهذه لعبة مصعوبة ومفككة لا تليق ان تتألق كتمثال.

لكن البطء، الحركات المتضاربة، التناقض بين العلوي والسفلي، الجديون والقدمين، الرقص بدون خلفية موسيقية وعلى ايقاع الجسد نفسه، كل هذا من كل الرقص الاخر، انما امام نوع من البحث عن الرقص، البحث عن الارتفاع، كان كل الراقصه عن حركتها المقترنة، كما تسعى بمصعوبة وبطء الى ان تنقل افعالها، بل، ويجارحها اصم - تنسى ان ان تجده، وتقلل انها تنسى ان تجد جسدها، هنا هو الارتفاع من البهجة والمصعوبة، بوله الجسد ايشاء، بوله الحركة التي تتخلص شيئاً فشيئاً من شيء، واصعبه، تبدأ الحركات الازرع والاجساد الازرع